ملخص الدراسة

عشر سنوات على إعلان برشلونة ... تقييم نقدي للنتائج

تناقش هذه الدراسة إعلان برشلونة خلال عشر سنوات مع إعطاء تقييم نقدي للنتائج .إذ أن هذه الشراكة لها تأثير قوي على الساحة الدولية وليس فقط بين الاتحاد الأوروبي ودول البحر المتوسط .

تبين هذه الدراسة العلاقة الحتمية بين أوروبا والمتوسط ، إذ أن القُرب الجغرافي يؤثر على جميع النواحي في العلاقة : منها السياسية ، حيث إن أمن أوروبا مرتبط بالمتوسط ، والناحية الاقتصادية ، فازدهار اقتصاد المتوسط له علاقة بازدهار أوروبا . والناحية الاجتماعية ، إذ أن التبادل الثقافي والحوار يساعد على التبادل الحضاري فيما بين الطرفين .

تنطلق فرضية الدراسة من إعتقادي في البداية أن الشراكة قد حققت النجاح في الناحيـة الأمنيـة والسياسية بينما أخفقت في الناحية الاقتصادية والثقافية . ومن خلال التعمق والاسترسال في تحليل الموضوع وجدت أن الفرضية كانت مغايرة عن ما هو في الواقع . حيث أن إعلان برشلونة قـد أخفق من ناحية القوة السياسية ، إذ أن مسألة الصراع العربي – الإسرائيلي ما زالت قائمـة الـى الآن رغم الجهود التي بذلها الاتحاد الأوروبي لتسوية الصراع . والسبب في ذلك أمريكا التي تقوم بحد نشاط الاتحاد الأوروبي في مجال المشاورات السلمية في البحر الأبـيض المتوسـط . أمـا الناحية الاقتصادية فقد حققت نجاح أفضل ، إذ تُعتبر أوروبا عملاقاً اقتصادياً كما وصفها هنـري كسنجر ، والمساعدات مستمرة رغم تخوف الأوسط من " سياسة الجوار " التي انتهجتها أوروبـا شرقاً . هذا الأمر يجب أن لا يؤثر على المتوسط فقد كانت هنالك تطمينات أوروبية خاصة مـن فرنسا وبولندا اللتان تحثان الاتحاد الأوروبي على استمرار دعم المتوسط . بينما الناحية الثقافيـة والحضارية ، فلا زال هنالك وقتاً كي يتم تحقيق ذلك في ظل ظاهرة الهجـرة غيـر الشـرعية وإحلال الديمقراطية والإصلاحات السياسية ... الخ.

تشمل هذه الدراسة على أربع فصول رئيسة : يستعرض الفصل الأول تعريف اتفاقية برشلونة وأسباب عقد هذا المؤتمر وأهدافه . بينما الفصل الثاني يشمل على السلال الثلاث للمبادئ الحاكمة

للشراكة الأوروبية المتوسطية . ويوضح الفصل الثالث مراحل الشراكة والمؤتمرات التي تلتها وكيف كان لحالة الصراع العربي – الإسرائيلي أثر على الشراكة وعلى الساحة الدولية . أما الفصل الرابع يرتكز على تحديات وعقبات الشراكة الأورو – متوسطية ومقومات نجاحها ونتائج الشراكة .

تهدف هذه الدراسة الى معرفة ما إذا كان إعلان برشلونة قد وصل الى تحقيق اهدافه من خلال الشراكة الاورو – متوسطية . حيث أن هذه الشراكة تهدف في الوصول الى منطقة ذات تجارة حرة عام 2010 ، واحترام حقوق الإنسان والتبادل الثقافي والاستقرار الأمني .

إستعانت هذه الدراسة بالعديد من المراجع والدوريات ومقالات الصحف المختلفة إضافة الى أوراق عمل متنوعة .

نتيجة الدراسة :

إن إعلان برشلونة لم يحقق ما هو مطلوب من الشراكة بشكل كلي . لكن هذا لا يمنع النظر في الشراكة بطريقة أكثر واقعية وتفاؤلية . حيث أن إطار برشلونة قائم رغم فشل المساعي السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين واستمرار الحرب في العراق ، فالشراكة بحاجة الى إعادة تنظيم عن طريق التعاون والمثابرة بين الطرفين .